مواجهة الفكر المتطرف في العراق (داعش انموذجاً)

أ.م.د تغريد حنون علي
استاذ العلوم السياسية/ جامعة بغداد

الملخص :

أن تناول الفكر المتطرف وعلاقته بداعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) ليس بالأمر اليسير، من حيث تعدد اتجاهات الفكر المتطرف من جهة، ومن جهة اخرى كثرة التأويلات التي طرحت بصدد داعش وتطرفه الفكري، حيث اخذت العلاقة بين الموضوعين، ابعاد كثيرة لا يمكن دراستها على نطاق ضعيف إذ لابد من دراستها دراسة عامة مع التركيز على بعض الافكار بشيء من التفصيل ان المتابع للشأن السياسي في بلدان العالم العربي والإسلامي عامة، يجد بوضوح بعد صعود الاحزاب السياسية الدينية وحركاتها المتطرفة، ووصول بعضها الى السلطة، الا انها لطالما سجلت تراجع كبير لحساب (التيارات الليبرالية والاشتراكية)، وبعد فترة ليست بطويلة وبدعم من شخصيات سياسية ودول اقليمية وعالمية انتشرت فضائل داعش.

في العراق وسوريا، لتنشر افكارها الدينية المتطرفة محاولة مرة اخرى في الوصول الى السلطة او التأثير عليها منذ عام ٢٠١٤ الى الأبد جاو عليها عام ٢٠١٧ في العراق وبقائها في سوريا، لذلك وبعد الانتصار في المعركة لابد ان يتحقق الانتصار الفكري وهو القضاء على الفكر المتطرف الذي يساهم

في ظهور الفضائل المتطرفة، لذلك جاء هذاالبحث يسلط الضوء على علاقة الفكر المتطرف بظهور داعش،

اهمية البحث:

ان اهمية البحث تكمن في تسليط الضوء على الفكر المتطرف ، لاسيما التطرف الديني الذي اجتاح المجتمعات العربية الاسلامية وحتى الغربية في الحقبة الاخيره من القرن الواحد والعشرين

اشكالية البحث:

تدور اشكالية البحث حول سؤال محوري مفاده ما هو الفكر المتطرف؟ وهو تساؤل لطالما كان محل جدل وخلاف بين اغلب المفكرين والباحثين، علاوة على تساؤل اخر، مفاده ما هو داعش؟ وما هي العلاقة بين الفكر المتطرف وداعش؟ وما هي التدابير والمعالجات لاتفاق فكر داعش المتطرف؟

فرضية البحث

تجيب فرضية البحث على التساؤلات المطروحة أعلاه في الإشكالية، وهي من الضرورة معرفة معنى التطرف وتوصيفه، وكيف ادى الى ظهور المجاميع المتطرفة (داعش) وكون داعش اثر ونتيجة للفكر المتطرف، الذي بالتالي ادى الى حدوث أزمة ومشكلة تستحق الوقفة لاسيما وأنه (داعش) تم القضاء عليه عسكرياً ولم يبقى منه سوى بقايا افكار بالإمكان التخلص منها بمجموعة من التحصينات الفكرية للفرد والمجتمع.

منهجية البحث

اعتمد الباحث للتحقق من صحة الفرضية والاجابة عن تساؤلات الاشكالية اكثر من منهج علمي كالمدخل التاريخي والمنهج التحليلي ، والمنهج المقارن علاوة على المنهج النقدي .

هيكلية البحث :

قسمت هيكلية البحث على ثلاثة مباحث رئيسية ،فضلاً عن مقدمة وخاتمة ،حيث جاء المبحث الاول تحت عنوان ماهية التطرف اما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان جدلية العلاقة بين داعش والفكر المتطرف في حين تخصص المبحث الثالث والاخير لدراسة التدابير الفكرية لدحض الداعشية وقد جاء بنفس العنوان .

أما الخاتمة فقد انبرت لبيان ماتوصل اليه البحث من استنتاجات مركزة وانتهى البحث بقائمة من المصادر .

المبحث الاول: ماهية التطرف

يُعد التطرف من الازمات التي يعاني منها المجتمع، فهو لا ينحصر في مجتمع معين اوجنس اوسن معين او مجموعة، او حقبة زمنية معينة، الا ان الواقع المعاصر يدل على ان الشباب هم بيئة عمل المتطرفين والمنظمات المتطرفة، ويشير التطرف وبعبارة بسيطة الى معتقدات وأفعال الأشخاص الذين يدعمون او يستخدمون العنف الذي تحركه الأيديولوجيا لبلوغ وجهات النظر الايدولوجية(١)، الدينية او السياسية ويتجلى التطرف في مجموعة من المواضيع منها الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويتحقق التطرف عندما لا يسمح بوجهة نظر مختلفة وعندما تعتبر الأفكار مصيرية، وعندما لا تتاح فرصة للأختلاف،

وعند الوصول الى فرض وجهة النظر على الآخرين بواسطة العنف اذا ما اقتضى الامر ورغم ان التطرف عبارة غالباً ما كانت توصف بانها ضبابية تارة وفضفاضة تارة اخرى، لاسيما وان الفكر يعاني من أزمة ضبط

المفاهيم، وتحديدها علاوة على انها أصبحت مفردة لطالما استخدامها الخصوم السياسيين في صراعهم حول السلطة.

ولطالما ارتبط الفكر الانساني بالمشكلات التي يعيشها المجتمع ، بقدر تعلق الامر بحياتهم ومعاناتهم ، فيبحثون من خلاله عن حل ومخرج ، لمشكلاتهم فكلما اقترب الفكر من الواقع ، ابتعد عن اليوتيبيا والفانتازيا من خلال حله ل ازمة او مساهمته في الخروج من مأزق فانه كان فكرا اصيلا ومتجددا .

وفي الحقبة الاخيرة من القرن الحالي وبظهور تيارات الاسلام السياسي وتزايد نشاطها في المجتمعات العربية، تجلت بوضوح دخول المجتمعات في ازمه جديده اجتاحها ظهور تيار فكري متشدد ومتطرف ، متخذا من السلفيه الدينيه، محور رئيسي لعمله العقائدي معتمدا على(الجهاد) كما اسماه صيغه جديده لرفض الاخر (السلطه او الفرد او المجتمع) والتمسك برأيه ومحاوله فرضه بالعنف والقوه فظهرت بذلك ماعرف بـــ(الدوله الاسلاميه في العراق والشام) او ماسمي بـــ((داعش)) وابتداء من عام ٢٠١٤ الى الانتصار عليه عسكريا في العراق عام ٢٠١٧ ، والانتصار في المعركه كما هو متعارف عليه لايعني موت الفكر واضمحلاله.

ان هذا الفكر هو فكر دخيل وهجين على مجتمعاتنا العربيه عامه والعراقيه خاصه.

وهنا ياتي دور الدوله ومؤسساتها ومنظماتها الغير حكوميه علاوه على دور الفرد والاسره، والمدرسة والجامعه في بناء منظومه فكريه اخلاقيه محصنه لايمكن اختراقها مره اخرى من قبل فرد او قله دفعتهم المصالح الشخصية، علاوه على بعض تدخل بعض الساسه ودول الجوار بالدفع نحو تشجيع وتمويل هؤولاء الافراد من اجل زعزعت امن البلاد واستقرارها، وحقيقه الامر نشهد

اليوم بعد انتهاء من داعش ازمه جديده وفكر جديد وفكر داعشي جديد كما نستطيع ان نسميه ان صح القول وهو لطالما كان من مخلفات داعش واثاره وهو ظهور فيم جديده ودخيله وغريبه على المجتمع العراقي ولابد من الالتفات اليها وتشكيل مايعرف بخليه الازمه او غرفه العمليات لاستيعاب مشكلات اجتماعيه وسياسيه يعاني منها المجتمع العراقي وهي ((ظاهره المخدرات، الاتجار بالبشر، ظاهره التسول ، العنف ضد الاطفال ، ظاهره الانتحار ، تزايد معدلات الطلاق، العشائرية، اطفال الشوارع،.... الخ).

اما الازمه السياسيه فهي تتجلى بوضوع في مسأله الانشقاق في الراي وعدم الاتفاق بين الكتل السياسيه والاحزاب لا بل على مستوى البرلمان والحكومه ، وهذا ايضا من مخلفات داعش لاسيما الاتفاق حول اعمار المناطق المحرره وعوده النازحين والتخصيصات الماليه للمحافظات، .....الخ). من الازمات السياسيه ، كما سبق واشرنا هنا ياتي دور الفكر في البحث والتحري عن حلول ناجحه لازمات المجتمع واعطاء بدائل مناسبه لازمات ملحه .

و تطلق كلمة المتطرف على كل من يفكر بالفرض وإلغاء الاخر واعتزاله والوصول الى العنف كوسيلة كمل يتبعها الفرد او المجموعة، الا ان الثابت هناك بعض النظريات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والمؤسسية تؤدي الى التطرف ومن العوائل التي تدفع بالأفراد الى التطرف، في بعض الجوانب منها، كالخوف من الاخر او عدم فهم الأخر او السعي لفهمه، وأحياناً يكون التطرف لامتلاك طرف دون اخر اسباب التخوف والاستقواء على غيره، علاوة على ضعف الاخر والسعي الى استغلاله، او قد يكون بسبب التهميش، او اللامساواة، التميز، الاضطهاد، الحرمان من الحقوق والحريات المدنية، لا بل حتى المتاعب البيئية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية الاخرى، وهناك

عوامل تستقطب التطرف، وتمثل بيئة خاضعة له، كوجود مجموعات متطرفة عالية التنظيم تتمتع بخطاب جذاب وبرامج فعالة توفر الخدمات، التمويل والوظائف مقابل العضوية فيها، كما يمكن للمجاميع المتطرفة ان تستقطب الأعضاء الجدد من خلال طقوس وشعائر تقدم الراحة الروحية ومكاناً وطبقة اجتماعية داعمة، ومن الحري بالتساؤل هنا كيف ينتشر المتطرفين وبسرعة متفاوتة من مجتمع لآخر؟ والإجابة تكمن في عبارة او مقولة "كلما ضعفت الدولة تعددت الولايات الفرعية" ففحص سلطة الدولة والشعور بالتهديد للهوية الوطنية وعدم وجود هوية ثقافية واضحة والشعور بعدم الانتماء في ظل الانفتاح العالمي، وتطور وسائل التواصل الاجتماعي، وغياب القانون الرادع، وتفشي الفساد والجريمة، وشيوع قيم وتقاليد دخيلة، كلها تسهل وتسوع من اختراق الأفكار المتطرفة وانتشارها داخل المنظومة القيمية للمجتمع.

وعلى وفق ذلك شهد مفهوم التطرف تفاوت وتعدد في تعريفاته، فيعرف بأنه (تطرف) أتى الطرف ومنه تنحى، وتطرف في كذا اي جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط وتطرف في الشيء اي اخذه من أطرافه[١]، وطرف القوم، رئيسهم وعالمهم وطرف الشيء وتطرفه اختياره وكل مختار، طرف، والجمع اطراف[٢].

وطرف كل شيء منتهاه، وأطراف الارض نواحيها البعيدة[٣]. والطرف الناحية والطائفة من الشيء[٤]، ورجل متطرف لا يثبت على امر[٥].

حيث يعرف التطرف لغويا بـــ((الغلو والاسراف او الشطط بعيدا عن التوسط والاعتدال ، اما في علم الاجتماع فيعرف ب (الخروج عن المفاهيم والاعراف والتقاليد والسلوكيات العامه)(٦) ويعرف امنيا وسياسيا بأنه الخروج عن القانون والدستور السائد اذا نحن نتوقع ان يخلق مفهوم التطرف من مجتمع لاخر بل

ويختلف مفهومه داخل المجتمع الواحد تبعا للجهه التي تحاكم سلوك الشخص)[٧].

ويعرفه قاموس كامبردج بانه (حقيقه وجود شخص لديه معتقداته ويعتقد معظم الناس انها غير معقوله وغير مقبوله) [٨].

ان الفكره الاساس هو ان داعش من مخرجات الفكر المتطرف ، وذلك من خلال تتبع جماعات الفكر المتطرف وانتمائهم الى مايعرف بتيارت الاسلام السياسي حيث من بين تلك التيارات من اسس احزاب دينيه او انتمى اليها او اسس جماعه فكريه متشدده متطرفه تحولت فيما بعد الى جماعات او فصائل مسلحه بدعم واسناد من شخصيات محليه او اقليميه لا بل حتى دول اقليميه وعالميه علاوه على وجود ازمات داخليه اجتماعيه وسياسيه دفعت بالافراد بالانخراط او الانتماء لتلك المجاميع المتطرفه ووفق بناء تنظيمي وهيكلي عقائدي اسست الدوله الاسلاميه في العراق والشام متخذه من الجهاد المسلح صيغه للعمل وقد عرفت هذه المجاميع في بدايه نشاتها بالسلفيه الجهاديه او السلفيه التكفيريه القتاليه .

وتتفق رؤيه روبرت داهال مع ما اشرنا اليه في موضوع التطرف وعلاقته بداعش حيث يرى ان التطرف هو بالضد من الدوله الدستوريه وهو يقترب من محاوله بناء دوله دكتاتوريه استبداديه و ان ظهور التطرف في احد اسبابه هو وجود دوله دكتادوريه استبداديه عطلت فيها اليات التعدديه وشرعيه المعارضه السياسيه وتنظيم التفاعل بين الاغلبيات والاقليات كالانتخابات والبرلمانات وقمع الحقوق الاساسيه ، ماقبل السلطات او جعلها شكليه فقط غير حقيقه (ديمقراطيه شكليه او مظهريه) مثل تعطيل حريه الرأي وحريه الاجتماع والمشاركه السياسيه وحريه تكوين الاجتماع .وعدم تطبيق كل ما سبق يقود الى رد فعل

لتكوين جماعات او تيارات تريد تغير الواقع بشكل ثوري غالبا مايتخد من العنف صيغه للتغير .

ويعرف بأنه "السلوك السياسي للدفاع عن المواقف الاكثر راديكالية لأيديولوجية او ميول معينة"[٦].

اما ماهية ما يعرف بالدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) هو تنظيم مسلح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية (فكر ديني متطرف) ويهدف اعضاؤه حسب اعتقاديهم الى اعادة الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة وهو نتاج الفكر المتطرف باتفاق اغلب الباحثين، ويتواجد افراده وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا، وجنوب اليمن وليبيا وسيناء وازوراد والصومان وشمال شرق نيجيريا وباكستان[٧]وزعيم التنظيم ابو بكر البغدادي، اصبحت داعش معروفة بممارساتها العنيفة اللانسانية وتدمير الاثار وانتهاك حقوق الانسان، حيث شجبت الزعامات الدينية الاسلامية حول العالم بشكل واسع ممارسات داعش وافكارها المتطرفة، كونه منتظم حاد عن الصراط الحق للاسلام، وان ممارساتها لا تعكس تعاليم الدين الحقة او قيمة كما وصوفهم بالمتطرفين والتكفيرين وتم ادراجها كمنظمة ارهابية من قبل الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي ودول الاعضاء واكثر من ٦٠ دولة شارك بشكل مباشر او غير مباشر في العلميات العسكرية ضد داعش كان الهدف الاصل لدراعش هو اقامة الخلافة في العراق في المناطق السنية تحديداً بسبب التميز الاقتصادي والسياسي وفقاً لرؤية التنظيم حيث كان عدد المقاتلين في العراق للتنظيم (٤٠٠٠) مقاتل ازدادت بعد عام ٢٠١٤ الى (٣٠٠٠٠) مقاتل(٨) في عام ٢٠١٧ تمت هزيمة التنظيم في العراق واستقلال الاراضي مما سيطرت لتبدأ العراق مرحلة جديدة هي مرحلة ما بعد داعش.

المبحث الثاني: جدلية العلاقة بين الفكر المتطرف وداعش

وسبق واشرنا الى ان توجد جملة من الاسباب التي تعود الى ظهور الفكر المتطرف، كضعف الدولة والتهميش والديمقراطية الشكلية وغياب القانون وارتفاع نسبة الجريمة وقمع الحريات وسوء توزيع الثروات كل تلك الاسباب تؤدي الى ظهور فكر معارض للدولة والسلطة ويطالب بالتميز؟ لكن التساؤل المطروح كيف يكون التغيير وما هي شرعيته يكون التغيير بالدعوة الى اصلاح النظام السياسي والعودة الى الشريعة الاسلامية في الاصلاح، لكن وفق رؤية متشددة ومتطرفة وغالباً ما تكون خاضعة للتأويل، او تبني افكار دخيلة على الدين الاسلامية تنسب الشخصية معنية او حديث معين ضعيف السند او غير صحيح وتصبح طريقة عمل او منهج عمل لجماعة معينة من الافراد ومن يخرج عنها يصبح كافراً، ويجوز استخدام الجهاد المسلح ضده كفرد او مجموعة فالتغير هنا يكون تغيرا عنيف وقتالي(٩).

وتنسحب الدوافع اعلاه لعلى ما حصل في العراق مما ضعف مؤسسات الدولة وسلطة القانون وتهميش الاخر وتعطيل اليات الديمقراطية الحقيقة وسيطرة الاحزاب على مفاصل الدولة وتفشي البطالة وتراجع التعليم ..الخ من الازمات التي طرأت على الواقع العراقي، مما ادى الى ظهور مجاميع متطرفة ذات خطاب جذاب وتمويل عالي تعلق حولها الاغلبية من الشباب مكونين بذلك اللبنة الاولى لتنظيم داعش والتي ترجع جذورها كما يرى الباحثين والمؤرخين الى النتيار السلفي الجهادي الذي يعد واحداً من التيارات السلفية الاربعة (التقليدية، السرورية، الجامية، الجهادية) الذي ظهرت كرد فعل لتطور الاحداث الدينية والسياسية والاجتماعية والتي غالباً ما كانت محاكية للحداثة الغربية مبتعدة عن الدين الاسلامي، وروح السلف الصالح مدخلة للبدع التي الصقت

عنوة بالدين والمجتمع والذي ادى ان يختار التيار السلفي بين امرين اما السكوت والقبول والتهميش والاقتصار على الدعوى والفتوى او الولوج في مقارعة النظام السياسي الاجنبي الاستعماري بعده العدو الاول الكافر الذي يريد تشويه الاسلام واستعمار بلاده ايديولوجيا، وثاني مقارعة النظام السياسي الداخلي للبلد لكونه اله واداة للظلم بيد المستعمر الكافر.

ويرجح اغلب الباحثين اسباب ظهور التيار السلفي الجهادي الى جمل من العوامل والاسباب قد تكون بعض منها نفسي او سياسي فالاولى تعود الى حالة احباط مباشرة وانكسار نفسي تدفع الى تبني منطق القوة وليس منطق العقل والحوار كرد فعل سلبي على التهميش والشعور بالعزلة والضعف.

اما السبب الثاني، او ما يسمى بالفرضية السياسية، التي تتبعها مجموعة ما ان يبرزوا في الساحة السياسية ويعبروا عن مطالبهم كاحتلال افغانستان من قبل السوفيت علاوة على الاسباب الخارجية التي قد تتمثل بالدعم الخارجي لبعض التيارات والاحداث نزاع في المنطقة العربية، ومن الجديد بالذكر ان تشير الى ان انظمة الحكم في بعض البلدان قدمت الدعم للتيار الجهادي رغبة منها بأن تكون قائدة للتيار الوحدوي الاسلامي او لتقوية تيار سلفي ضد اخر لاسيما ان التيار السلفي الجهادي في حقبة متطورة من فكر لم يهتم بالشأن الداخلي للبلاد العربية ولكن كانت غايته مجاهدة الدول الكافرة (الدول الاستعمارية) لكن بعد تحول التيار السلفي الجهادي الى خطر مهدد للدول في استقرارها بدأت بمحاربته وطاردته خارج حدود بلدانها، وحقيقة القول ان التيار السلفي الجهادي وبتسمياته المختلفة يؤشر وجود تفاوت في النسق الفكري حول التوحيد والجهاد، الا انه بالعموم ويتفق حول موقفه من شرعية الانظمة الحاكمة وعلاقتها مع الدول الاستعمارية وسياستها الخارجية علاوة على ذلك فان السلفية

الجهادية تستمد مرجعتيها الفكرية من كتب (احمد بن حنبل، ابن تيمية، محمد بن عبد الوهاب، ابو الاعلى المودودي) لاسيما كتب المودودي، حيث اخذت عنه فكرة الحاكمية وركزت بشكل كبير على كتابة (المصطلحات الاربعة في القرآن) كما استعانت بمؤلفات (سيد قطب) مما لم في الطريق وفي ضلال القرآن وصالح السرية ورسالة الايمان ثم اخذت من افكار السفليين المعاصرين، (عبدالله عزام، عمر عبد الرحمن، محمد عبد السلام فرج، عبد العزيز عبد القادر، اسامة بن لادن، ايمن الظواهري، ابو محمد المقديسي، ابو قتادة الفلسطيني، ابو عمر يوسف ..الخ)[١٠].

كما سبق واشرنا ان داعش من تداعيات التيار الفكري المتطرف (التيار السلفي الجهادي) الذي اسسه بن لادن عام ٩٩٨ تحت اسم تنظيم القاعدة، حيث استع التيار السلفي المتطرف ليضم تيارات وافكار وافراد، لأي تنظيم اخر وذلك لطابعه العملي وتنظيمه المتشابك حتى ولو كانت تلك التيارات لا تنتمي لنفس المرجعية فقد يختلفون في المنهج ويتفقون في الفكر، وهو الحاكمية وعقيدة الولاء والبراء والجهاد المسلح[١١].

ولقد اعتمدت السلفية الجهادية، واليت يعد داعش امتداد لها على مبدأ العمل السري والعسكري لتحقيق اهدافها وغالباً ما كانت اهداف للسياسية فهي كما يرى السلفيون الجهاديون وبعض الباحثين انها حرب سياسية تمكنهم من الصمود السياسي بوجه النظام الدولي عن طريق الابتعاد عن الواجهة السياسية والانفراد بالسلطة في البلدان المهيأة للحكم الاسلامي، والانخراط بتحالفات ضمن الاطار الشعبي وتحت سقف شرعي مقبول، عن طريق مشاركة الحركات الاسلامية والاتجاهات السياسية تحت سقف شرعي مجمع عليه[١٢].

المبحث الثالث: تدابير فكرية لدحض الداعشية

قبل الولوج في المعالجات الفكرية لابد من التوضيح بأن الباحث ليس معنيا بأصدار حكم قطعي حول تلك التدابير، فهي اقرب الة توصية او صفية عمل منهجية كون ان فكرة داعش بشكل ظاهرة سياسية متعددة الابعاد والاتجاهات لكن هذا لا يمنع من ان نركز على جملة من التدابير التي سوف تساهم في تفويض الفكر واضمحلاله ولعل ابرزها:-

١. الاتفاق العام بين رجال الدين والمرجعية على تجريم وتحريم هذا الفكر المتطرف والمتشدد (داعش) واصدار الفتوى واضافتها الى القوانين والاحكام النافذة في قانون الدولة ودستورها.
٢. الانتباه من قبل المشرعين والساسة وصانعي القرار الى فقرات الدستور والقوانين والخطاب السياسي والانتباه في حضور الاخر ووجوده المختلف طائفياً وعرقياً وقومياً.
٣. الابتعاد عن لفة الغلو والتطرف وابدالها بلفة الاعتدال والتسامح مع الاخر، لاسيما بعد الانتصار على داعش عسكرياً وتحرير المناطق من فضائله وعودة النازحين.
٤. اعادة النظر في المنهاج التربوية الدراسية، ابتداءً من المراحل الاساسية وصولاً الى التعليم الجامعي في تعزيز قيم الاخوة والمواطنة وبناء دولة المؤسسات والتأكد على وجود الاخر المختلف.
٥. الابتعاد عن التهميش والاقصاء للافراد والجماعات، او الحركات والاحزاب التي لا تنتمي لنفس الكون من خلال دعمها ومساندتها في الانخراط في العمل السياسي والمشاركة السياسية.

٦. وضع المنهج السياسي والاقتصادي الذي لطالما عانى منه المجتمع العراقي بعدم وضوح الرؤيا السياسية اذ غالباً ما تفتقر احزاب السلطة لاستراتيجية سياسية واقتصادية لإدارة عدد من الملفات المهمة، حيث تذهب تلك الحركات الى الاهتمام بالمظاهر الدينية المبالغ فيها في بعض الاحيان على حساب بناء متطلبات الدولة لاسما البنى التحتية والمؤسساتية.

٧. احكام السيطرة على ادارة الموارد المالية الهائلة في العراق وتوجيهها بالشكل الصحيح لاسيما عائدات النفط واستخدامها في مشاريع استثمارية وتنموية للقضاء على البطالة والفساد والجهل والتخلف ولطالما، استقطبت قيادات داعش الثبات الفاضل عن العمل بما عرف عنهم بالتمويل الكبير، داخلياً وخارجياً.

٨. تحقيق رؤية سياسية موحدة من قبل الاحزاب العراقية بعيداًا عن الدين والقومية والطائفة قريباً الى رؤية وظيفة عراقية موحدة.

٩. الشروع في وضع اسس دولة مستقبلية تبنى وفق رؤية استراتيجية بعيدة المدى لدولة مهمة ومؤثرة اقليمياً ودولياً(العراق).

١٠. التأكيد على وسائل الاعلام، وشبكات التواصل الاجتماعي وعقد المؤتمرات والخروج بتوصيات حول موضوع التطرف الديني والفكري وما قد ينسجم عنه من اسقاطات فكرية في المجتمع.

١١. ضبط حدود الدولة وتأمينها من خروج او دخول الافراد او حتى الواردات والصادرات من سلم وبضائع دخول الاسلحة او المخدرات.

١٢. ضبط السجون والسيطرة عليها لاسيما وان اغلب عناصر داعش لازالوا قيد المحاكمة، خوفاً من انتشار الفكر المتطرف او الحيلولة دون هروبهم.

١٣. عمل الدولة تدريجياً مع مؤسساتها علاوة على منظمات المجتمع المدني على بناء منظومة اخلاقية رصينة.

نأخذ بنظر الاعتبار اسميناه في الصفحات السابقة بداعش الجديد (وهي انتشار المخدرات وشيوع العشائرية والعنف ضد الاطفال وعدم الاتفاق في الرأي بين الكتل السياسية..الخ) من خلال شيوع ثقافة التسامح وقبول الاخر ونبذ العنف والصراع والعودة الى القيم والاخلال التي شرعها لنادينا الاسلامي.

نلخص مما سبق انه من خلال اعتماد الخطوات اعلاه من الممكن ان تقضي على فكرة داعش المتطرف وننطلق للشروع في بناء دولة مدينة ذات طابع مؤسسي وقانوني يكون الفرد فيها مواطن عراقي بغض النظر عن اي ولاءت او امتيازات ثانوية.

الخاتمة

من خلال ما سبق، نرى ان البحث اظهرت وبشكل جلي كيف ان الفكر المتطرف الناتج عن تراكمات فكرية اجتماعية وسياسية ساهمت في ظهور تنظيمات قتالية، تحبو الى تغيير الواقع بوسائل العنف كونها لم تجد طريقها الى المشاركة السياسية او الاندماج الوطني ومعاناتها المستمرة بالتهميش والاقصاء، فظهور داعش من ارهاصات الفكر المتطرف في محاولة منه لبناء دولة اسلامية تقوم على اسس الخلافة والعودة الى الموروث السلفي مستخدمين بذلك وسائل التغيير المسلح او الجهاد كما يسمونه واستمرت دولة الخلافة في العراق منذ عام ٢٠١٤ الى عام ٢٠١٧، وبسب ضعف الدولة ومؤسساتها ودعم بعض الشخصيات السياسية العراقية ودول الجوار الاقليمي والعالمي لتنظيم داعش وتمويله بشكل كبير الى ان قدمت المرجعية الدينية فتواها بضرورة تحرير الاراضي العراقية من عصابات داعش الى سقوط دولة الخلافة والانتصار عليها

عام ٢٠١٧، ليبقى من داعش سوى الفكر المتطرف وبعض الازمات التي خلفها من بعدها وهي مخرجات داعش، وقد تمت الاشارة اليها مسبقاً في ثنايا البحث وعلاوة على تقديم الحلول والمعالجات للتخلص من فكر داعش المتطرف.

الهوامش

١-خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات السياسة والدبلوماسية دار الفكر ، بيروت ١٩٩٩، ص٤٨

١- ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي ،بيروت ١٩٨٨ ، ص٢٠٦٨- ص.٢٠٧٠

٢- الجرجاني ، التعريفات ، مكتب المصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، بلا تاريخ ، ص.٣٥

٣-. خليل احمد خليل ، مصدر سبق ذكره،ص٤٢

٤- كريم السراجي ، الاسس الدينية للاتجاهات السلفية ، دار السلام ، بيروت .٢٠١٠، ص.١٩

٥- مفرح بن سليمان القوسي، المنهج السلفي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، بلا ص٣٢ – ص.٣٣

٦- محمد ابو رمان ، انا سلفي ، بحث في الهوية الواقعية والمتخلية لدى السلفيين ، ط١، مؤسسة فريد ريش ، بيروت ، عمان ، ٢٠١٤،ص.٣٣

٧- محمد فتحي محمد حصان، الفكر السياسي للتيارات السلفية, ط١، دار المكتب العربي للمعارف, القاهرة,2013, ص.٥

٨- فهمي جدعان، الماضي والحاضر ، دراسة في تشكيلات ومسالك التجربة الفكرية العربية، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٩٧، ص.٧٩

٩- احمد بن حنبل ، شذرات البلاتين من طيبات كلمات سلفنا الصالحين، تحقيق محمد حامد الفقهي ، ج١، ط١، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ،١٩٥٦، ص٤٨- ص.٥٥

١٠- محمد ابو رمان وحسن هنية ، الحل الاسلامي في الاردن ، الاسلاميون والدولة ورهانات الديمقراطية والامن ، ط١ ، مؤسسة فريد ريش ، بيروت ، عمان ، ٢٠١٢، ص٢٢٥.

١١- محمد عمارة، تيارات الفكر الاسلامي، ط٢، دار الشروق،القاهرة،١٩٩٧،ص١٢٨- ص.١٦١

١٢- مجموعة باحثين ،السلفية العالمية ، الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير ، حرره رول مير بير،ترجمة محمد محمود التوبة، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت،٢٠١٤، ص.٢١

١٣-ستيفان لاكروا، زمن الصحوة ، الحركات الاسلامية المعاصرة في السعودية ترجمة واشراف عبد الحق الزموري ، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ٢٠١٢، ص.٩٦

١٤- نواف القديمي ، اشواق الحرية، مقاربة للموقف السلفي من الديمقراطية ،ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص.١٠

١٥- منصور الشامسي ، الاسلاميون والاصلاح السياسي في السعودية، توثيق وتحليل خطاب الصحوة الاسلامية في السعودية بين ١٩٨١-٢٠٠٦ ، ط١ ، جسور للترجمة والنشر، بيروت ٢٠١٦، ص١٨٦- ص.١٨٧

١٦- محمد ابو زهرة ، تاريخ المذاهب الاسلامية دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٩،ص.١٩٩

١٧- علاء بكر ، ملامح رئيسية للمنهج السلفي ،الدار السلفية للنشر والتوزيع ، الاسكندرية، ٢٠١١، ص.١٩

١٨- مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ،ط٥، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ،المجلد الثاني،٢٠٠٣، ص.٢٦

١٩- سعيد البوطي ، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب اسلامي، دار الفكر ،دمشق، ١٩٩٨،ص.١١

٢٠- يوسف الديني ، التنوير الاسلامي في السعودية ، في كتاب الاخوان المسلمين في الخليج، ط٤، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠١١،ص.٢٥٣

٢١- نفس المصدر ، ص.٢٥٤

٢٢- ابو رمان ، انا سلفي ، مصدر سبق ذكره ص.٣٥

٢٣- مانع بن حماد ، الموسوعة الميسرة في الاديان ، مصدر سبق ذكره ،ص.٢٨

٢٤- مجموعة باحثين السلفية العالمية ، مصدر سبق ذكره ، ص.٢٥

٢٥- كريم السراجي الاسس الدينية ، مصدر سبق ذكره ، ص.٣٨

٢٦- محمد ابو رمان و حسن هنية ، مصدر سبق ذكره ، ص.٢٠٠

٢٧- محمد عفان ، الوهابية والاخوان ، الصراع حول مفهوم الدولة وشرعية السلطة ، ط١، جسور للترجمة والنشر ، بيروت، ٢٠١٦ ،ص.١٦٦

٢٨- محمد عمارة ، السلفية ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة ، بلا ص.٧

٢٩- عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر ، الاسباب ، الاثار ، العلاج ، ط٢ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت، ٢٠٠٦ ،ص.١٠٣

٣٠- نفس المصدر ص١٠٤ – ص.١٠٥

31-Sidney Tarrow, Power in Movement: Social Movemens and Contentios , Politics,2nded(MA:Cambridge university press , Cambridge,1998,p83.

32-the telegraf , 15girls die as zealtos drive them into blaze 15 mar ,2002, p159.